

صيد الخاطر

191 - - فصل : لذة الدنيا شرف العلم .

لقد غفل طلاب الدنيا عن اللذة فيها شرف العلم و زهرة العفة و أنفه الحمية و عز القناعة و حلاوة الافضال على الخلق فأما الالتذاد بالمطعم و المنكح فشغل جاهل باللذة لأن ذاك لا يراد لنفسه بل لإقامة العوض في البدن و الولد .
و أي لذة في نكاح و هي قليل المباشرة لا تحمل .
و في حال المباشرة قلق لا يثبت .
و عند انقضائها كأن لم تكن ثم تثمر الضعف في البدن .
و أي لذة في جمع المال فضلا عن الحاجة فإنه مستعبد للخازن يبيت حذرا عليه و يدعو قليله إلى كثيره .
أي لذة في المطعم و عند الجوع يستوي خشنه و حسنه .
فإن ازداد الأكل خاطر بنفسه .
قال علي بن أبي طالب هـ : بنيت الفتنة على ثلاث النساء وهن فخ إبليس المنسوب و الشراب و هو سيفه المرهف و الدينار و الدرهم و هما سهماء المسمومان .
فمن مال إلى النساء لم يصف له عيش و من أحب الشراب لم يمتع بعقله و من أحب الديار و الدرهم كان عبدا ما عاش